أنماط الشخصية في رواية خطأ مقصود

محمّد نبي الأحمدي
الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الرازي بكرمانشاه في إيران.
Mn.ahmadi217@yahoo.com
اياد هلال عبدالله طالب
ماجستير في قسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم الانسانية بجامعة الرازي بكرمانشاه في إيران
aiyadabd1998@gmail.com

The Personality Types in the Novel 'Intentional Error

Muhammad Nabi Al-Ahmadi
Associate Professor Arabic Department, Faculty of Literature and Humanities, Razi University in Kermanshah, Iran
Iyad Hilal Abdullah
master's student in the Arabic Language Department at the College of Arts and Humanities at Al-Razi University in Kermanshah,

المستخلص

تناول البحث "أنماط الشخصية في رواية خطأ مقصود" برؤى فنية للكاتب "محمد صابر عبيد"، حيث ركز على دور الشخصيات كمحور أساسي في الرواية، وكيف أنها تعبر عن رؤية الكاتب ووجدانه.

تأتي أهمية الدراسة الفنية لرواية "خطأ مقصود" لأنها تسلط الضوء على العديد من القضايا الاجتماعية التي تعكس تجربة المجتمع العراقي خلال فترة الحرب وما بعدها، يقدم الكاتب وحشية الحرب بطريقة أدبية مميزة، مما يؤثر في القارئ ويجعله يتأمل في تلك التجارب بعمق.

تعد دراسة هذه الرواية ضرورية لفهم عمق التأثير الاجتماعي والإنساني للحروب والصراعات، وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي، ومن أهم النتائج التي توصلا إليها الباحثان أنّ الكاتب يعتمد عادةً على استخدام أسلوب الاستطراد في سرده، حيث يظهر الشخصيات غير متوازنة في سلوكها، إذ تكتسب صفة معينة ثم تفقدها، ثم تعود لاكتسابها مرة أخرى.

الكلمات المفتاحية : الأدب، الرواية، أنماط الشخصية، محمد صابر، خطأ مقصود.

Abstract

The research dealt with "Personality Types in the Novel An Intentional Error" with the artistic visions of the writer "Mohamed Saber Obaid", where he focused on the role of the characters as the main focus of the novel, and how they express the writer's vision and conscience.

The importance of the artistic study of the novel "Intentional Mistake" comes because it sheds light on many social issues that reflect the experience of Iraqi society during the war period and after it. The writer presents the brutality of war in a distinctive literary way, which affects the reader and makes him reflect on those experiences deeply.

Studying this novel is necessary to understand the depth of the social and humanitarian impact of wars and conflicts. We have relied on the descriptive and analytical approach, and one of the most important findings reached by the researchers is that the writer usually relies on the use of digression in his narration, as the characters appear unbalanced in their behavior, as they acquire acertain,chara‹cteristic.Then,you,loseit,then,you,gain,it again.

Keywords: Literature, Novel, Character Patterns, Mohammed Saber, Intended Mistake,.

المقدمة

الشخصية تُعَدّ أحد أهم عناصر النص الروائي؛ فهي الأداة التي يستخدمها الكاتب لتجسيد رؤيته. ونظرًا لطبيعة الشخصيات وإدراكها وقدراتها، تُعتبر شخصيات الرواية نوعًا من النص السردي. تشكل الشخصية الركيزة الأساسية لعمود الحكاية؛ لذا اكتسب بناء الشخصية أهمية خاصة في مجال النقد الروائي نظرًا لكثرة وظائفها وأهميتها في سياق النص وقدرتها على تحمل القيمة القصصية. وهكذا، تكون الشخصية نظامًا يتشكل تدريجيًا من خلال النص، إذ يقوم الروائي ببناء شخصيات روايته استنادًا إلى الواقع والحياة التي يعيشها. وتُعتبر الأبطال في هذه الرواية أقنعة يرويها الكاتب من خلفها قصته ويحلم بها، فتكون الشخصية مفسرة لأزمة كاتبها من خلال إضمار الإطار السردي. ويقول عبد الملك مرتاض «إنما هي أداة من أدوات الأداء القصصي يصطنعها القاص لبناء عمله السردي كما يصطنع عمله اللغة والزمن والحيز وباقي المكونات السردية الأخرى التي تتضافر فيما بينها مجتمعة تشكل لحمة فنية هي الإبداع السردي» (مرتاض، ٢٠٠٧م، ص٩٥).

كما تتناول الشخصيات القضايا الاجتماعية، حيث تحمل في طياتها أفكار المجتمع. وبذلك، يظهر الأثر الاجتماعي على الفكرة التي يشعر بها الكاتب في عمله الروائي.

وكما في رأي عبد الملك مرتاض « إن الرواية تعتبر فن الشخصية، وعلى قدر إتقان الكاتب في إيجاد الشخصيات المناسبة واستخدامها في عمله السردي يكون أساسًا لنجاح العمل الروائي وجودته» (مرتاض، ١٩٩٩م، ص٢٥).

"خطأ مقصود" هي رواية من تأليف الكاتب محمد صابر عبيد. تتميز الرواية بأنها تقدم مجموعة متنوعة من الشخصيات التي تعكس أنماطاً مختلفة من السلوك والشخصية.

يتم رسم كل شخصية بطريقة مميزة وواقعية، مما يجعل القارئ يشعر بتعاطف وتأثر بمشاعرهم وتحولاتهم في الرواية أثناء مجريات الأحداث ومدى تأثرها بالأحداث.

تتنوع الشخصيات في الرواية بين الشريرة والطيبة، القوية والضعيفة، الشخصيات الرئيسية والثانوية. تتحكم الشخصيات الشريرة في أحداث الرواية وتثير الصراعات والتوترات، في حين تعبر الشخصيات الطيبة عن القيم الإنسانية النبيلة وتمثل الخير والرحمة.

تتميز الشخصيات القوية بقدرتها على التغلب على الصعاب ومواجهة التحديات، بينما تتميز الشخصيات الضعيفة بتراجعها أمام الصعاب وعدم قدرتها على مواجهة الصراعات.

تتطور الشخصيات على مر الرواية وتتعلم من تجاربها، مما يجعلها أكثر واقعية وقربًا من القارئ لما مرت به من ظروف مقارنة بالواقع.

بصفة عامة، تعتبر "خطأ مقصود" رواية تعرض أنماطًا مختلفة من الشخصيات وتتناول قضايا الحياة والإنسانية بطريقة ملهمة ومشوقة. تستحق الرواية الاطلاع عليها لمحبي الأدب والقراء الباحثين عن تجربة قراءة ممتعة ومثيرة.

أسبقية البحث:

لم يكتب مقال عن أنماط الشخصيات في رواية "خطأ مقصود" لأن هذه الرواية طبعت في سنة ٢٠٢١م بالرغم من إنجاز رسالتين ماجستير تحت عنوان:

١_رسالة ماجستير بعنوان المكان في رواية "خطأ مقصود"، للطالبة إيمان باسل طه ،بإشراف ا.د.نبهان حسون السعدون ،كلية التربية الأساسية جامعة الموصل/العراق /٢٠٢٣م.

٢_رسالة ماجستير بعنوان، بنية الشخصية الأنثوية وإنشغالاتها العاملية في رواية "خطأ مقصود"، للطالب بدران فارس عبدالله، /جامعة الجنان /لبنان/٢٠٢٣م .

وهناك العديد من الدراسات حول أنماط الشخصيات لروايات مختلفة وعن أنماط الشخصيات في قصص تطرق الباحث إلى البعض منها مثل:

١_انماط الشخصيات، في روايات ميسلون هادي، رياض حسن هادي /جامعة القادسية /٢٠١٧م.

٢_انماط الشخصيات في قصص جمال نوري /رسالة ماجستير /للباحث خالد جعفر سليم /جامعة يوزونجوبيل معهد العلوم الاجتماعية قسم العلوم الإسلامية الأساسية شعبة اللغة العربية وبلاغتها ٢٠١٧م.

٣_انماط الشخصية وبناؤها في قصص (ابو المعاطي ابو النجا)الباحثة ساندي عبد مصطفى عبد المحسن /جامعة عين شمس /٢٠٢٣م.

وبالرغم من تعدد الأبحاث عن أنماط الشخصيات في عدة دراسات يؤكد الباحث إن الباحث لم يأتي بجديد عن أنماط الشخصيات ولكن جديده يتحقق في دراسة أنماط الشخصيات في رواية "خطأ مقصود".

الشخصية لغةً:

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمهات المعاجم والقواميس، وأول معجم نعود إليه " لسان العرب " لابن منظور الذي ورد فيه ضمن مادة [ش خ ص] ما يأتي: «الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، مذكر والجمع أشخاص وشخوص، شخاص، والشخص : سواء الإنسان وغيره، نراه من بعيد وتقول ثلاثة أشخاص وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه» (ابن منظور، ١٩٩٧م، ص٤٥).

الشخصية اصطلاحاً:

منذ عصور أرسطو وحتى العصر الحديث، ارتفعت أهمية الشخصية بشكل لافت في الدراسات والأبحاث، خاصة في مجالات الأدب والسرد والمسرح. لقد استوعبت مجموعة واسعة من الدراسات في ميادين معرفية متنوعة، حيث ربطت مفهوم الشخصية بمجالاتها المختلفة. يظهر وجود دلالات مشتركة بين عدة مدارس وتيارات مختلفة التي ناقشت موضوع الشخصية. أرسطو، على سبيل المثال، «عرَّف الشخصية بأنها جوهر المأساة، مؤكداً على أهمية وجود شخصيات متميزة تلعب دوراً في المأساة، حيث تكتسب كل منها سمات فريدة في الشخصية والفكر، متناغمة مع سياق الأحداث التي تتعلق بها. يعتبر هذا التعريف للشخصية الثانوية بالنسبة لباقي عناصر العمل الخيالي، إذ تكون متوافقة تماماً مع سياق الحدث المتخيل» (طاليس،١٩٧٣م، ص١٨).

يعتمد الاتجاه الأول في تعريف الشخصية على المعنى الأصلي للمصطلح "Persona" الذي يعود إلى اللاتينية، حيث يعني الوجه المستعار أو القناع الذي يضعه الممثل على وجهه لتجسيد شخصية معينة، ويعكس هذا القناع خصائص الشخص وطباعه ومزاجه الخاص. بينما يرتكز الاتجاه الثاني «على مفهوم اللاهوت والفلسفة وعلم النفس في استكشاف جوهر الفرد وطبيعته الداخلية، متجاوزاً الجوانب الظاهرية والخارجية للشخصية والتركيز على الجوانب العميقة والمعنوية» (حسين،رضا ١٩٧٢م، ص٣٥٣)

الشخصية قد جذبت اهتمام عديد من التخصصات العلمية، بما في ذلك علم النفس، وعلم الاجتماع، والهندسة النفسية، والعديد من العلوم التطبيقية الأخرى. «تمثل الشخصية كموضوع علمي متخصص يشارك في دراسته عدة تخصصات، بمن فيها علم النفس وعلم الاجتماع» (سعيد، حسن، ٢٠١٤م، ص١٠).

في مجال علم النفس، يتم التعامل مع الشخصية من خلال المنهج النفسي الذي يركز على كشف الجوانب الداخلية والمخفية فيها، بما في ذلك ما يظهر وما يختبأ تحت السطح. تعرف الشخصية في علم النفس على أنها "الإنسان كفرد يمتلك خصائص فريدة تميزه عن الآخرين"، وهذا التعريف يعتبر صحيحاً ودقيقاً، وفقاً لمورتن برنس،« تتألف الشخصية من مجموعة من الاستعدادات والميول والدوافع والقوى الفطرية، بالإضافة إلى الصفات والميول التي تم اكتسابها. بينما يعرفها فيمكوف وواجبون على أنها "التكامل النفسي والاجتماعي للسلوك للكائن الحي» (حسن حسين، ١٩٨٣م، ص١١٨).

«رولان بورنوف وريال أوئيليه انتقدا المنهج النفسي ووصفاه بأنه غير قادر على تقديم فهم يجسد مفهوم الشخصية بشكل كاف، أشارا إلى أن التحليل النفسي قد يكون مقصورًا ويفتقر إلى القدرة على فهم العمل الأدبي بشكل شامل. وفي رأيهما، قد يكون التردد في قبول الاتهامات التي يوجهها التحليل النفسي في النقد الأدبي ناتجًا عن اتجاه اختزالي، حيث ينظر البعض إلى العمل الأدبي على أنه نقطة نهاية لعملية ميكانيكية. كما اعتبرا أن البعض الذين يتبعون المنهج النفسي يجعلون التحليل النفسي هدفًا للنقد بدلاً من أن يكون وسيلة لتحليله، مفقدةً بذلك الفهم الأساسي الذي يفيد بأن الروائي ليس بالضرورة مصابًا بمشاكل نفسية» (جنداري،٢٠٠١م، ص١٢).

«الشخصية تعتبر مصدرًا رئيسيًا للجوانب الإنسانية، حيث تتأثر غالبيتها بميولها واستعداداتها الجسمية والعقلية والنفسية، تتشكل الشخصية كنتيجة لتفاعلات بين جوانبها المختلفة، حيث تسعى الفردية إلى إثبات ذاتيتها الإنسانية وتطوير أسلوب خاص بها للتكيف مع التحديات في الحياة. الشخصية تكون "تابعة للفعل أو لموضوع"،

وبغض النظر عن تنوع التعريفات والتعقيدات التي قد تظهر في تفسيرها، يبقى التركيز على اثنين من الجوانب الأساسية» (احمد، ١٩٨٤م، ص١٤).

علم الاجتماع يركز على دراسة الشخصية الإنسانية كنتاج للحضارة أو الثقافة المحددة التي تتضمن نماذجاً وأنظمة اجتماعية مثل الزواج والأسرة والدين والنظام السياسي والقانوني وغيرها، يركز علم الاجتماع في دراسته للشخصيات على العوامل البيئية والاجتماعية التي تؤثر عليها، مع الاعتراف بتأثير العوامل الوراثية أيضًا. «الشخصية تعد الأساس المتكامل الذي ينبثق عنه النظام الاجتماعي، حيث تمثل التكامل النفسي الاجتماعي والسلوك عند الإنسان، وتعكس العادات والاتجاهات والآراء، يتم ربط سلوك الفرد، سواء كان فرديًا أو اجتماعيًا، بالأنظمة الاجتماعية التي تتجسد في العادات والاتجاهات. وفي مفهوم علماء الاجتماع، تُعَد الشخصية ممثلة للمجتمع، حيث يرى العلماء اليوم أن الفرد والمجتمع ليس سوى جزأين من واقع واحد» (يقطين ٢٠٠٦م، ص ١٤٠ – ١٤١).

أتباع المنهج الاجتماعي في النص الروائي يهتمون برؤية الكاتب وأفكاره ومشاعره وطبيعته، بالإضافة إلى وظيفته الاجتماعية، ليقدموا تصوراً فنياً لطبيعة الفن ودوره الأدبي.

هذا الاهتمام يتركز على الشخصية النموذجية التي تعبّر بشكل كامل عن فكرة الظاهرة في الرواية، مع تطورها وتغيرها ضمن سياقها الداخلي وسير الحياة. يتمحور اهتمامهم حول عالم الشخصية الداخلي مع سلوكها الظاهر في العمل الروائي، ويقومون بتمهيد ما يعرف بالعملية السيكولوجية، التي تظهر أن تصرفات الإنسان تتأثر بشخصيته وتتفق مع خصائص عالمه الداخلي. على الرغم من ذلك، يتجه أنصار هذا المنهج إلى التركيز على السلوك الخارجي للشخصية، مما يؤدي إلى اندماجهم بين الشخص

الواقعي والشخصية الروائية، وبالتالي يجدون صعوبة في تقديم حلول نقدية تساعد الناقد في تحليل بنية الشخصية الروائية.

«تتكون الشخصيات في الروايات من واقع تاريخي أو اجتماعي، حيث تتفاعل مع شخصيات أخرى وتعيش قلقًا دائمًا مع نفسها ومحيطها. "تمتلك هذه الشخصيات موقعًا اجتماعيًا محددًا يتجلّى فيه تراتبية اجتماعية وأخلاقية» (يقطين ٢٠٠٦م،ص١٤٠ – ١٤١).

بما أن دراستنا تركز على الأدب، فلنتحدث عن الجانب الأدبي، ولسنا نتناول الشخصية في إطار تلك العلوم. فما يهمنا في هذه الدراسة هو الشخصية في الفنون الأدبية، وبالتحديد في الرواية. «إذ تعتبر الشخصية من أهم العناصر التي يقوم عليها الروائيون في بناء الرواية والقصة والأقصوصة والمسرح» (فضل،د.ت،ص٦٥).

«تنوعت تعريفات الشخصية بتنوع الباحثين والمفكرين، مما أدى إلى وجود عدة مدارس ونظريات تناولتها. يعكس هذا التنوع أهمية الشخصية وصعوبة تحديد مفهومها بشكل محدد، مما يجعلها ذات أبعاد متعددة الرؤية وفقًا لنمط البحث والتوضيحات التي تتناسب مع كل باحث. ونتيجة لذلك، تنوعت وتعددت تعريفاتها ونظرياتها» (فضل، د.ت، ص٦٥).

حياة الكاتب:

محمد صابر عبيد الجبوري (١٩٥٥م.) هو أكاديمي وناقد وشاعر وكاتب عراقي، من مواليد محافظة نينوى، حاصل على دكتوراه في الأدب العربي الحديث والنقد من جامعة الموصل عام ١٩٩١م، وحاصل على الأستاذية عام ٢٠٠٠م، وهو أستاذ النقد الأدبي الحديث في الدراسات الأوليّة، وأستاذ المناهج النقدية الحديثة والنقد التطبيقي في

الدراسات العليا، أشرف على عدد كبير من رسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه، وناقش عدداً كبيراً أيضاً في مختلف الجامعات العراقية والعربيّة، وشارك في أكثر من ٥٠ مؤتمراً وندوة في الجامعات والمؤسسات الثقافية والفكرية داخل العراق وخارجه.

مخلص الرواية:

تختصر رواية "خطأ مقصود" تجربة الحياة في مدينة الموصل خلال فترة احتلال تنظيم داعش، حيث تروي قصة عدة شخصيات من مختلف الطبقات الاجتماعية والثقافية وكيف تتأثر حياتهم بالحرب والاحتلال والصراعات الداخلية. تسلط الضوء على الصراعات الإنسانية، والأمل، والشجاعة في مواجهة الأوضاع الصعبة، وتجسد الرواية قوة الإرادة والصمود في ظل الظروف القاسية.

عائلة عبد الرزاق عيد عبد السلام الساعاتي تمثل واحدة من العائلات العراقية التي تعيش في مدينة الموصل، وتتأثر بشكل كبير بالظروف الصعبة التي يفرضها احتلال تنظيم داعش. تجسد هذه العائلة الصمود والقوة في مواجهة التحديات، بالرغم من اعدام عبد الرزاق من قبل داعش وموت زوجته سميحة واستشهاد ابنته سمر فبقيت الأحداث تدور بشخصيتين هي شخصية عماد وشخصية سلام وتبني علاقات مع الشخصيات الثانوية في الرواية، لسير الأحداث الروائية وهذا مما يعكس التضامن والتعاون الذي يحتاجه المجتمع في مواجهة الأزمات.

أنماط الشخصية:

تعد الشخصية الروائية واحدة من أهم العناصر البنائية في الأعمال السردية، إذ لا يمكن أن تخلو أية رواية من الشخصيات؛ فهي العنصر المحرك في العمل الروائي. وتعد من أغنى المكونات في بناء الرواية، حيث يمكن لأشكال سردية أخرى مثل الملحمة والفيلم أن تروي لنا قصة مشابهة للرواية تمامًا. ومع ذلك،« قد يكون بناء

الشخصية أصعب جانب من جوانب الفن الروائي، حيث يمكن مناقشته بوضوح، ويرجع ذلك جزئيًا إلى وجود أنماط مختلفة لتقديم الشخصيات: من الشخصيات المحورية والرئيسية والثانوية، إلى الشخصيات الثابتة والمتغيرة، والشخصيات التي يتم تصويرها من داخل عقولها، والشخصيات التي ينظر إليها آخرون من الخارج» (ديفيد، ٢٠٠٢م، ص٧٨).

في الوقت نفسه الذي تحتفظ فيه كل شخصية بنظامها الخاص ودورها المميز داخل العمل الروائي، فإنها تختلف بالقدر نفسه من الاختلاف مع الشخصيات الأخرى، سواء كانت متقاربة أو متماثلة معها. يعزى هذا التباين إلى الدور المميز الذي تضطلع به كل شخصية، حيث يمكننا مشاهدة تقلبات وتحولات في الرواية التي تتعلق حتى بشخصية واحدة، التي قد تعيش عدة حقائق وواقعيات.

لم تكن الشخصية في رواية خطأ مقصود وليدة اللحظة أو الذاكرة وانما جاءت متنوعة المصادر منها ما هو نتيجة قراءة عميقة لتاريخ الحروب العربية ومخلفاتها.

الشخصيات الرئيسية

دور الشخصية الرئيسية في السرد لا يمكن إنكاره، حيث تكون في طليعة الأحداث وتسهم في تقديمها وتحريكها إلى الأمام، وتتأثر برؤية الراوي التي يتفرد بها عن غيره من الشخصيات، مما يمنحها حضوراً واضحاً في سياق السرد. يُخصص الراوي لهذه الشخصية دوراً مهماً في تمثيل الأفكار والمشاعر التي يرغب في توضيحها، مع منحها حرية واستقلالية داخل السرد. «تلعب الشخصية المحورية دورًا رئيسيًا، حيث تكون محور الأحداث وحركة الصراع، وتشكل نقطة ارتكاز في البنية الروائية، ومنها تتجه الأحداث المختلفة، إذ تسهم في إثراء الحدث وتأسيس الفكرة وتعزيزها» (شربيط، ١٩٩٨م، ص٣٣).

الشخصية المحورية في الرواية تلعب دورًا حيويًا في تطور الأحداث، إذ تتفاعل بشكل مستمر مع الأحداث وتسهم في تقديمها. تتميز هذه الشخصية بقدرتها على إثارة المفاجآت بطرق مقنعة تكشف عن جوانبها وعواطفها الإنسانية في تطور الرواية وتقديمها. عادةً ما لا تتمتع هذه الشخصيات بسمة أو ميزة واضحة، بل يكمن طابعها الخاص في تأثرها بطبيعة الرواية نفسها.

وفي رواية "خطأ مقصود" كانت الشخصيات الرئيسة هي (عبدالرزاق عيد عبد السلام الساعاتي، وسميحة، وعماد وسلام وسمر). شخصية عماد «منذ وقت غير قصير وأنا أسجل في بعض الأوراق الصفراء على شكل دفتر صغير بلا غلاف، يستخدم في المعاملات الداخلية للشركات بدليل الترويسة التي تعتلي كل صفحة وقد سطرت باللغة الانجليزية» (عبيد، ٢٠٢١م، ص١٠٥). فهذا اكبر دليل على أن الشخصيات الرئيسية هي كما ذكرتُ أعلاه توصل إليها الباحث بعد التمعن بالقراءة المركزة في الرواية.

عماد عبدالرزاق(شخصية البطل)

شخصية البطل هي الشخصية الرئيسية في القصة أو الرواية، وغالبًا ما تكون مصدر الدافع والقوة الرئيسية وراء تطور الحبكة، وتتميز بصفات مثل الشجاعة، والإصرار، والعزيمة. في كل رواية، تتواجد عناصر مختلفة، ولكل عنصر دوره في تأليف السرد وتشكيل شخصية البطل عند محمد صابر، يظهر في الغالب أن شخصيات روايته تكون من الشخصيات الهامة في العمل الروائي.

«ويكون البطل غالبًا من بين عامة الشعب ولا يقتصر على طبقة النبلاء فقط، ويحظى بشهرة بين الناس بسبب أفعاله سواء كانت إيجابية أو سلبية» (صفير، ٢٠١٣م، ص١٢٦). شخصية البطل تشغل مكانة بارزة في الرواية، إذ تُعتبر الشخصية الرئيسية التي تتحكم في توجيه الأحداث من بدايتها حتى نهايتها. فهو القوة الحيوية التي تحرك

عجلة الأحداث داخل السرد، حيث تكمن أهمية الرواية في سرد قصة هذا البطل. تبرز أهمية الشخصية البطل بوصفها عنصرًا أساسيًا في الرواية «إذ تعكس اهتمامات الرواية بتصوير المجتمع الإنساني، حيث يمثل البطل العمود الفقري والقوة الواعية التي تحكم في كل جوانب الوجود» (عبدالملك،١٩٩٩م،ص١٦٠).

يتمثل هذا النمط في شخصية (عماد)، فهي شخصية عاطفية مثقفة في الرواية تحرك الرواية وتسيطر على أحداثها فعلى لسان عماد يقول: « محاولاتي في كتابة الشعر لا ترقى إلى طموحي في أن أكون شاعرا ألهب قاعات الشعر ومنتدياته بقصائدي العصماء، بقدر ما أنا بحاجة لأعبر عن ذاتي...» (عبيد، ٢٠٢١م، ص١٠٥). نمعن للنص نرى جدية عماد وحساسيته اتجاه الحياة، هذه الشخصية حساسة وتشعر بكل شيء فنحن حين نقرأ الرواية نلاحظ أنه يتحدث مع نفسه ويملك نظرة الفيلسوف، فهو شاعر بكل شيء وعلى لسانه «أحب المغامرة بتنوع أشكالها وطرافتها ومفاجآتها وحداثتها وأكره الاستكانة لحياة نمطية» (عبيد، ٢٠٢١م، ص١٠٦). يتميز كثيرًا العديد من الشخصيات الثانوية التي تجسد أدوار البطولة والرئيسية في نفس الوقت، ولكن ما يميز هذه الشخصية هو تجمع ميزتي البطولة والرئاسة.

ففي موقفه عندما اتصل به " تحسين" من أجل "إنقاذ ارجوان الإيزيدية" شقيقة تحسين عندما هربت من قبضة "تنظيم داعش" على لسان عماد « سرعان ما أدركتها وأخبرتها من بعيد أنني "عماد" فجاءت تركض إلي وارتمت عليّ منهكة منهارة شبه ميته، أعطيتها الملابس السوداء وكنت أحاول مساعدتها في ارتدائها فوق ملابسها العادية وإذا بأحدهم خلفي فجأة يمسكني من كتفي، هل تريد أن تنقذ هذه الكافرة أيها المرتد، توقعته وحده التفت إليه بسرعة وسددت لوجهه لكمة عنيفة....» (عبيد، ٢٠٢١م، ص ١٢٧).

في هذا الأمر قد أعطى البطل كل الصفات البطولية ف عماد عندما اتصل بيه صديقه الذي كان من الأقلية الإيزيدية وطلب منه أمرا غير عاديا بل أمرا مروعا أن ينقذ أخته التي هربت من التنظيم فلم يتذمر ولم يعتذر برغم قساوة التنظيم الذي كان يأخذ السبايا ويقتل كل من يعترض امرهم فذهب إليها وكان سريع الإدراك شديد الإنتباه وذكياً فطناناً، وحاول مساعدتها في ارتدائها للملابس، حتى يتحركوا قبل أن يكشف أمرهم واذا بأحد عناصر التنظيم يمسك عماد من كتفه وارد مسكته بلكمة عنيفة، أليست هذه الصفات التي تحملها هذه الشخصية هي صفات البطل فهذا دليل وافٍ من أجل معرفة شخصية البطل.

تعني صفة البطولة في هذا السياق «الأعمال التي تشبه أعمال الأبطال سواء كانوا أسطوريين أم حقيقيين، يتباين دور البطل من رواية لأخرى حسب نوع الشخصية ومكانتها، فهو شخصية رئيسية ولها القدرة على "إثارة الدهشة بطريقة مقنعة"، وتكون لها أهمية خاصة لأنها تتطور وتتكامل وليست ثابتة، وتمثل المركز الأساسي الذي يدور حوله العمل الفني. لا تكون صفة البطل مقتصرة فقط على الشخصية الرئيسية بل يشترط أن تكون محوراً للأحداث» (صفير، ٢٠١٣م، ص١٢٦).

شخصية البطل تمثل إحدى العناصر الأساسية في الرواية، حيث تلعب دورًا مهمًا في تحقيق توازن النظام الروائي الداخلي للعمل. وقد شهدت الدراسات والتحليلات حول البطل تنوعًا كبيرًا، وتباينًا في الآراء بخصوص بنيتها وفعاليتها في السرد الروائي. وقد قام العديد من النقاد بدراسة صورة البطل في الرواية، «حيث اعتبر البعض أن مفهوم البطل في الأدب العربي قديم جدًا وتجاوز المدارس النقدية القديمة التي كانت ترى وجود البطل ضروريًا لنجاح العمل الروائي. وبالتالي، يعكس هذا الرأي رؤية تفسيرية أوسع للإبداع الأدبي، حيث يفتح المجال لتنوع الأساليب الروائية والابتعاد عن القيود

التقليدية التي كانت تحكم النصوص في الماضي بموجب عناصر الحبكة القديمة» (الناصرة، د.ت، ص٢).

في كتاباته، يشير فيصل دراج إلى أن البطل في السرد العربي قد شهد تحولات عديدة، حيث يظهر البطل في الرواية على السطح كشخصية مركزية يدور حولها الأحداث وتتألق من خلالها الشخصيات الثانوية، التي تسلط الضوء عليها وتعكسها.

ومع ذلك، فإن التحولات الاجتماعية لعبت دورًا مهمًا في تغيير فهم مفهوم البطل في الأدب العربي، وهذا يظهر أهمية فن ضبط شخصية البطل في الرواية. «يُعتبر البطل في هذا السياق إنسانًا، سواء كان رجلاً أو امرأة، ولا تقتصر البطولة على المعنى التاريخي للبطولة في ميدان القتال، بل تشمل البطولة في المعنى الفني للكلمة، حيث تكون الشخصية محورًا لتطور الأحداث وتقدم القصة في الرواية»

(عبدالهادي،١٩٩٧م، ص٧).

سمر عبدالرزاق (الشخصية الرئيسة المظلومة)

"الشخصية الرئيسية المظلومة" هي الشخصية الأساسية في القصة التي تتعرض للظلم أو سوء المعاملة، مما يثير تعاطف الجمهور معها بسبب الظروف الصعبة وغير العادلة التي تواجهها. فعلى لسان "سمر" «هو من أرغمني على أن أكون زوجته بلا نقاش، وقد حاولت إحدى نسائهم القبيحة الشرسة التي تمتهن عض النساء عضا قاتلا حال تلقيها أوامر بمعاقبتهن لأي سبب كان...» (عبيد، ٢٠٢١م، ص٩٠).

البنت الجميلة المؤدبة وعلى لساناها «أشعر أن الله تعالى زرع لي بكل حرف من حروف اسمي وعداً بمستقل زاهر» (المصدر نفسه، ص٦٩)، وكذلك مما تقول :«لا ينقصني الذكاء ولا الحيلة والوعي ولا الثقافة ولا جرأة بفضل تربية أبي المثالي وثقته» (عبيد، ٢٠٢١م، ص٧٠). فتقول سمر «لا يمكنني العيش بلا هذه اللقى

الثمينة التي عشتها والتي كنت أتمنى أن أعيشها كلما طاب لي التمني، ليس ما عشته فحسب يمثل ذكرياتي بل ما كنت أتمنى أن أعيشه ولم تسنح لي الفرص وقتها،...» (عبيد، ٢٠٢١م، ص٧٤).

على الرغم من الظروف القاسية التي تعيش فيها، تظهر سمر كشخصية تتحمل المعاناة بصمود وقوة. يمكن رؤية هذا في تعبيرها عن ثقتها بقدراتها وذكائها رغم مواجهتها للصعوبات والقيود التي تفرضها الظروف القاهرة. تعكس الشخصية أيضًا تأثير تربية وثقة أبيها على شخصيتها، يمكن اعتبارها عاملًا محفزًا لقوتها العقلية والنفسية وثقتها بالنفس، وهو جانب يعزز من عمق شخصيتها ويوضح أسباب قوتها وصمودها.

وهذه البنت المؤدية أسيرة الذكريات على لسانها «أعترف بأنني أسيرة ذكرياتي، أحيا فيها، أستنطقها، اعيد ترتيب بيتها، اضع هذه الذكرى هنا وتلك بجانبها أو خلفها أو أمامها بحسب لحظة التشكيل والترتيب...» (عبيد، ٢٠٢١م، ص ٧٣). فتاة أسيرة ذكرياتها وترتب ذكرياتها تعبّر عن حالة شخصية تشير إلى شخص أنثوي يشعر بالقيود والاحتجاز نتيجة لذكرياتها السابقة. يُفهم من هذه العبارة أن هذه الفتاة تعاني من أحداث أو تجارب قاسية في الماضي، وتعيش في حالة من الانغماس في تلك الذكريات دون أن تتمكن من التحرر منها. وعندما تقول "ترتب ذكرياتها"، فإنها تعني أنها تحاول تنظيم وترتيب تلك الذكريات في ذهنها، وتتميز هذه الشخصية بالأبعاد العاطفية ولها خفايا وانفعالات فكرية متعددة.

كما في رأي عدنان «فالرواية كنوع أدبي تعتبر المكان الأمثل لتسليط الضوء على الشخصيات الرئيسية بشكل أكبر من أي جانب آخر. بالنظر إلى الكثافة السردية للرواية، يتخذ القاص إحدى هذه الشخصيات المحورية لتكون محورًا حوله تدور أحداث

القصة، وتتفاعل معها باقي مكونات الرواية. يبذل القاص جهودًا كبيرة لتوثيق وصف هذه الشخصية وكشف عن خفاياها وسبر أغوارها، وتتميز هذه الشخصية بأبعاد عاطفية وانفعالية وفكرية متعددة» (عبدالله، ١٩٨٦م، ص٦٨).

سلام عبدالرزاق (الشخصية الرئيسة النامية)

الشخصية النامية هي شخصية تتغير وتتطور بمرور الزمن، مستجيبةً للتجارب والخبرات الجديدة التي يمر بها الفرد. هذه الشخصية تتصف بالمرونة والقابلية للتكيف مع مختلف الظروف والمواقف، مما يساعد الشخص على النمو الشخصي وتحقيق أهدافه. يتميز الفرد ذو الشخصية النامية بالانفتاح على تعلم مهارات جديدة، وقبول النقد البناء، والاستفادة من الأخطاء كفرص للتعلم والتحسين. هذه الشخصية تركز على النمو المستمر والتطوير الذاتي، سواء كان ذلك في المجال الشخصي، أو المهني، أو الاجتماعي.

«فاجأني اقرب الأصدقاء إلى نفسي وهو يعنفني بطريقة لم اعتدها منه فيما مضى،على ما بيننا من مزاح دائم قد ترد فيه بعض الكلمات النابية للتندر، والتفكه لكنها لا تمكث في أرض التأويل لتصل إلى مستوى التأنيب» (عبيد، ٢٠٢١م، ص١٥٧). تظهر داخل النص محاولة سلام لفهم سبب هذا التغيير في سلوك صديقه وتفسيره، مما يعكس تطورًا في وعيه الشخصي وبدأ يستجيب ويجدد أفكاره ويدخل إلى العمق شيئاً فشيئاً. «وتسمى هذه الشخصيات أيضاً المتطورة فهي التي تتطور من موقف إلى آخر بحسب تطور الأحداث، ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة بحيث تتكشف ملامحها تدريجياً حسب تطور القصة وتأثير الأحداث»
(شربيط ١٩٩٨م، ص ٤٦_٤٧).

شخصية سلام هذه الشخصية التي تتطور على طول الرواية وتعشق صاحبة الفضول والشغف ومما تقول «هذه المرة أختلف عندي كل شيء تقريبا، اقتربت من محاولة اكتشافها من جديد، لحاجة بدأت تنمو في داخلي وتضغط على أدوات اكتشافي بقوة» (عبيد، ٢٠٢١م، ص١٦٩). إذن في أول بدأ سلام يفكر في أمر صديقه وما باله وما هو وراء تغير سلوكه فهذا اول منطلق على تطور هذه الشخصية وتوسع مدى تفكيرها ونموها، وهذه المرة اختلف كل شيء لدي، هذا دليل على نمو الشخصية وتطورها وبدأت تفكر بإيجابية ولوحظ عليها تطوراً تدريجياً. وكما يقول "سلام" «في أجمل صباح اشهده منذ سنوات خلت دخلت "نادين" فجأة إلى القاعة التي أمكث فيها داخل مخيم اللاجئين وابتسامة بوسع الكون تعتلي شفتيها، عرفت من جمال إشعاعها في المحيط إنها حصلت على شيك حريتي...» (عبيد، ٢٠٢١م، ص ١٧٢).

اصبح تطور هذه الشخصية التي تفسر وتتأمل وتعرف الأحداث من خلال تعابير الوجه تطوراً ملحوظاً لأنها تفكر لأبعاد معقدة وجذابة تدخل القارئ الأجواء الحماسية الجذابة حيث تتمثل مميزات هذه الشخصية هي أن «الشخصية الرئيسة لها القدرة في قيادة الأحداث ودفعها إلى الأمام. يمكن تسميتها بالشخصية التامة لأنها تتطور وتتمتع بأبعاد معقدة وجذابة للقارئ، مما يثير إدهاشه ويقنعه. وبالتالي، فهي أيضًا شخصية متكاملة ومتطورة» (صفير، ٢٠١٣م، ص١٢٦).

الشخصيات الثانوية:

لا يمكن إغفال أهمية الشخصيات الثانوية في الرواية، إذ تلعب دورًا حيويًا في تعزيز ودعم الشخصيات الرئيسية وتطويرها. فهذه الشخصيات تسهم في إثراء الصراعات وتقديم الأحداث، وغالبًا ما تسلط الضوء على جوانب مختلفة من شخصيات أخرى.

تُطلق على الشخصية الثانوية هذا الاسم نظرًا لأدوارها الثانوية التي ترتبط بالشخصية الرئيسية وتشارك في تطور الحبكة الروائية من خلال علاقاتها وتفاعلاتها مع الشخصيات الأخرى داخل السرد. «بالإضافة إلى الشخصية الثانوية، هناك تسميات أخرى مثل الشخصية المسطحة أو البسيطة أو الجامدة أو ذات المستوى الواحد، وذلك نظرًا لطبيعتها القليلة التعقيد والتي لا تتمتع بالعمق الشخصي والتطور الداخلي الكبير» (حمادي، ١٩٩٦م، ص٤٣).

تأتي الشخصية الثانوية بعد الشخصية الرئيسية في الأهمية والدور في الرواية، حيث تلعب دورًا مهمًا في توضيح جوانب مختلفة من شخصية الشخصية الرئيسية أو تكون حاملة لأسرارها وأفكارها الخفية التي يمكن أن يكتشفها القارئ.

تختلف الشخصية الثانوية في "خطأ مقصود". من شخصية إلى أخرى، وتختلف من حيث الخصائص والافعال إذ جاءت بعض هذه الشخصيات بلا مسوغ ويكون تأثيرها محدوداً في سير الأحداث من مثل:- شخصية (استاذ جاسم) وشخصية (يونس بحري) وشخصية (عيسى سوار) وشخصية (ابو ظافر)، وتوجد شخصيات تنافس الشخصيات الرئيسية في صراع الأحداث، وأحياناً تمر مرور الكرام ولكنها تترك أثرا في الحدث الروائي أو تغير مسرى الحدث، ومن هذه الشخصيات المثيرة شخصية

الحاج أبو أحمد (الشخصية الثانوية الفعالة)

الشخصية الثانوية الفعالة هي التي تساهم بشكل كبير في تطور الحبكة الرئيسية أو الشخصيات الأساسية رغم قلة ظهورها. تكون هذه الشخصية مؤثرة وتترك بصمة واضحة في القصة من خلال مواقف محددة أو نصائح تقدمها.

باختصار، شخصية الحاج أبو أحمد تُظهر استقرارًا وتماسكًا مع القيم والتقاليد الشعبية والدينية، ويتمتع بشخصية طيبة ومحبوبة تجمع بين الود والتقوى، يمثل رمزًا للترابط بالثقافة الشعبية في وسط تتغير فيه العادات والتقاليد بسرعة. «الرجل الكهل المحبوب، بقامته القصيرة ولباسه التقليدي المتمثل ب الزبون والسترة والكوفية البيضاء والعقال، مع أن هذا النوع من اللباس اندثر تقريبا، بيده دائما مسبحة حباتها البنية المزججة بالبياض كبيرة بما يلائم كفه العريضة» (عبيد، ٢٠٢١م، ص١٣٥).

وصف الحاج أبو أحمد بقامة قصيرة وبلباس تقليدي يعكس تمسكه بالعادات والتقاليد القديمة. يُظهر هذا الوصف ترابطه العميق بالتراث والثقافة الشعبية، وربما يشير إلى استقراره وتماسكه مع القيم العربية التقليدية. «يا ابني انتبه إلى أنني أقول يا ابني.. المشتمل لي وهو ملحق بيتي ولا يستخدمه أحد ولم استثمره للإيجار وقت شدة النزوح مثلما فعل الكثيرون،..» (عبيد، ٢٠٢١م، ص ١٣٦).

فهذه الشخصية الثانوية المتميزة تشكل مركز الجاذبية في الرواية، حيث تُبرز بقوة وتؤثر بشكل كبير على تطور الأحداث ومسار السرد. تتميز هذه الشخصية بعمق وتعقيد، وتجذب اهتمام القارئ بقدرتها على التطور والتغير عبر مجريات القصة. تصبح بمثابة مركز جذب يثير فضول القارئ ويجعله يتفاعل مع أحداث الرواية بشكل أكبر. فهي شخيصة ثانوية تقوي وتعزز علاقتها بالشخصية الرئيسية بل هي الشخصية التي تدعم الشخصية الرئيسية وتحاول من الوقوف بجانبها من أجل إكمال السرد

الروائي لكي تلفت أنظار القارئ واللعب على العاطفة مما تخلق اجواء تريح النفس وتُهدأ النفس.

حيث يرى "حامد" أن تطور الأحداث يتطور بتطور الشخصيات «يرتبط تطور الأحداث في الرواية بتطور الشخصيات، حيث يتغير سلوكها ومواقفها وتفاعلها مع الأحداث، وتلعب الشخصية الثانوية عادة دورًا داخل إطار شخصية الرئيسية، وتساهم في بناء العلاقات ووصف الشخصيات وتطور الحبكة الروائية، ولكنها عادة ما تكون أقل أهمية من الشخصية الرئيسية» (صالح، ٢٠١٥م، ص٦٨).

أرجوان الإيزيدية (الشخصية الثانوية المهمشة)

الشخصية الثانوية المهمشة: هي شخصية تظهر في القصة دون أن تؤثر بشكل كبير على الأحداث أو تتغير صفاتها وسلوكها عبر الزمن. دورها محدود وثابت، وتبقى في الخلفية لتدعم القصة أو الشخصيات الرئيسية وأحياناً تكون فيها رسالة من الكاتب إلى القارئ ورسالة محمد صابر هي تصوير جرائم داعش وما فعلوا في الموصل من خطف وقتل وارتكبوا ابشع الجرائم آنذاك فهذه هي فكرة الكاتب. «أختي أرجوان، من ضمن السبايا اللواتي خطفهن أفراد عصابات داعش، استطاعت صباح هذا اليوم أن تهرب منهم» (عبيد، ٢٠٢١م، ص ١٢٦). هذه الفتاة الإيزيدية المخطوفة، تمثل مرتكزا عاطفيا في الرواية رغم أنها ثانوية ثابته مهمشة لكنها تنقل صورة عاطفية كبيرة، يحاول الراوي من خلالها إدخال القارئ عالم الحرب والوحشية البشرية، التي فرضها تنظيم داعش على المجتمع الموصلي.

وكما في رأي صبري «تتميز الشخصية الثانوية بأنها تُبنى حول سمة واحدة أو فكرة ثابتة لا تتغير طيلة أحداث الرواية، وغالبًا ما لا تؤثر في تطوير الأحداث أو تتخذ أدوارًا نشطة. لا توفر هذه الشخصيات مفاجآت في تصرفاتها؛ بل تظل ثابتة

ومتسقة طوال سير القصة. يركز النص الروائي عادةً على الشخصيات الرئيسية ويتجاهل الشخصيات الثانوية، حيث تتباهى هذه الأخيرة بوجودها بدون تميز أو اهتمام يذكر، وعلى الرغم من عدم التغيير في تكوينها، فإن التحولات تحدث في علاقتها بالشخصيات الأخرى، وتظل تتمتع بسلوك واحد دائمًا» (حمادي، ١٩٩٦م، ص٤٣).

نادين المسيحية (الشخصية الثانوية المساعدة)

الشخصية الثانوية المساعدة هي شخصية في الرواية أو القصة تلعب دوراً داعماً للبطل أو الشخصيات الرئيسية. عادة ما تكون هذه الشخصية أقل تطوراً من الشخصيات الرئيسية، ولكنها تسهم في تطور الحبكة وإثراء القصة من خلال تقديم المساعدة، أو النصائح، أو إحداث تغييرات في مسار الأحداث.

"سلام" يقول: «ابتسمت بخفر جعل خديها يتوردان أكثر مما فيهما من ورد وعسل وبركات ولم تنزل على وجه امرأة غيرها» (عبيد، ٢٠٢١م، ص١٦٩)، إن الروائي يعرف تأثير المرأة جيدا فهو ينتقي شخصياته المؤثرة بعناية شديدة، جاء الكاتب بوصف هذه الشخصية وشدة جمالها "نادين" هي شخصية جذابة وفي قول "سلام"، بأنها ليست هناك بجمالها ورقتها، مما يعكس إعجابه الشديد بها وتأثيرها العميق عليه. جمال نادين ورقتها يمثلان نوعًا من المثالية والرومانسية التي تسعى الرواية لتصويرها، حيث تتجسد في شخصيتها تلك الصفات النادرة التي تجعلها متميزة وفريدة من نوعها في نظر سلام.

فكانت هذه الشخصية الثانوية الجذابة، مساعدة للشخصية الرئيسية على أداء الأحداث واكتمالها فيقول: "سلام" عن "نادين" «المرأة حتى بادرتني بسؤال مفاجئ حفز في أعماقي رغبة الحياة والحرية: _هل تريد أن تترك هذا المعسكر وتعيش حياة طبيعية في مدينة برلين وتحصل على الجنسية الألمانية بسهولة؟» (عبيد، ٢٠٢١م،

ص ١٦٨). فعلى لسان "سلام" يقول: «لا أرغب أن يتوقف هذا الكرنفال الساحر حتى يعرف العالم بأسره أنني سلام بن عبد الرزاق عيد الساعاتي، الموصلي، النازح المهجر اللاجئ، اقترن في هذه اللحظات بأجمل امرأة ولدتها الحياة،...» (عبيد، ٢٠٢١م، ص ١٧٤). هذه الشخصية كانت مساعدة للشخصية الرئيسية وداعمة لها وارتبطت بها ومشاركتها في الأحداث وقد التفتت أنظار الشخصية الرئيسية عليها واعطت رونقاً جذاباً للحدث لجمالها أولاً، وللدور الذي لعبته في مساعدة الشخصية الرئيسة ثانياً.

يقول محمد علي سلامه «الشخصية المساعدة هي التي تشارك في نمو الحدث القصصي، وبلورة معناه، والإسهام في تصوير الحدث ويلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية رغم إنها تقوم بأدوار مصيرية أحياناً في حياة الشخصية الرئيسية على حد قول الكثيرين» (محمد، ٢٠٠٨م، ص٢٨).

أبو طلحة الداعشي (الشخصية الثانوية الطاغية)

الشخصية الثانوية الطاغية هي تلك الشخصية التي، رغم كونها ليست البطلة الرئيسية في القصة أو الرواية، تبرز بجاذبيتها وقوة حضورها، تتمتع هذه الشخصية بعمق وتعقيد يجعلها محورية في العديد من الأحداث، وتترك أثراً لا يُنسى في ذهن القارئ أو المشاهد. بفضل تميزها وتفردها، غالباً ما تتفوق على الشخصيات الرئيسية في التأثير على مجرى القصة وإثارة اهتمام القارئ. فعلى لسان "سمر" «هو من أرغمني على أن أكون زوجته بلا نقاش، وقد حاولت إحدى نسائهم القبيحة الشرسة التي تمتهن عض النساء عضا قاتلا حال تلقيها أوامر بمعاقبتهن لأي سبب كان»
(عبيد، ٢٠٢١م، ص٩٠).

شخصية أبو طلحة تتصف بأسلوب قاسٍ وقمعي، يُظهر قوة الإرادة والسيطرة الشديدة على الآخرين، ويعكس ميله نحو السلطة والاستبداد والبطش، إنه يتبنى أساليب قمعية وعنيفة لتحقيق أهدافه، دون مراعاة لحقوق الآخرين أو حتى الأخلاق. «لا يوجد في الصين الشاسعة أرضاً وبشراً امرأة مثلك قطعاً، لكن مع عدم استعجالي ليس لدي كثيراً من الوقت كي أصبر عليك، وسأمهلك ما يسعني منه حتى تقتنعي أو أنا مضطر لأخذك عنوةً، ولك الخيار أن تكوني أميرة تحت سقفي وحمايتي ورعايتي...»
(عبيد، ٢٠٢١م، ص ٩٢).

توجد ميول عدوانية وتعصبية واضحة، مما يجعله يميل إلى استخدام العنف والتهديد كوسيلة لتحقيق ما يريد، كما يظهر أيضًا احتقاره للمرأة واستعبادها، مما يعكس تفكيره العنصري والمتطرف، وجود هذه الشخصية مهمة جدا في الرواية لإيصال رسالة السلام. وكما في رأي صبري على أن الشخصية تكشف من خلال دوافعها وافعالها «وعلى الرغم من أن الشخصيات الرئيسية تكون محور الصراع، إلا أن الشخصيات الثانوية تشارك في تلك الصراعات من خلال تأثيرها على تطور الشخصيات الرئيسية وكشف دوافعها وأفعالها. فبينما تكون الشخصيات الرئيسية في مركز الأحداث، تقوم الشخصيات الثانوية بدور فعّال في تعزيز هذه الأحداث وتشجيع تطورها»
(حمادي، ١٩٩٦م، ص٤٣).

النتائج:

اللحظة الأولى التي يُطرح فيها الكاتب اسم الشخصية تعد بمثابة بوابة أولى تجاه القارئ، حيث يتأثر المتلقي ويستجذب انتباهه، وذلك من خلال استخدام الأسماء المألوفة. يبدو أن هذه الطريقة السردية تهدف إلى إيحاء بتأثير الشخصية وسلوكياتها في البيئة المجتمعية، وتعكس محاولة من الكاتب لتوجيه انتباه القارئ إلى أهمية دور الشخصية في الرواية وتأثيرها على الأحداث والمجتمع المحيط.

الكاتب يعتمد عادةً على استخدام أسلوب الاستطراد في سرده، حيث يظهر الشخصيات غير متوازنة في سلوكها، إذ تكتسب صفة معينة ثم تفقدها، ثم تعود لاكتسابها مرة أخرى. يعتبر هذا النمط من السرد أحد الأدوات التي يستخدمها الروائي لخلق التوتر الدرامي في القصة، مما يثير فضول القارئ ويحفزه على متابعة تطورات الشخصيات والأحداث في الرواية.

الشخصية تتحدث إلى نفسها باستخدام ضمير الغائب والفعل في الماضي في اللحظات التي تشعر فيها بالوحدة، ويبدو أن هذا الأسلوب اللغوي هو محاولة من الكاتب لاستعطاف القارئ وجذب انتباهه إلى عواطف الشخصية..

تثير المواقف التي تؤديها الشخصية الرمزية للتعبير وظيفتها داخل العمل الروائي .

يعتمد الروائي في البعد الخارجي على رسم ملامح الشخصية وجوهرها لأنها الشخصية الإيجابية تكون جميلة في المنظر، والشخصية السلبية الشريرة تكون قبيحة المنظر .

المواقف التي تقوم بها الشخصية الرمزية تسلط الضوء على دورها ووظيفتها داخل العمل الروائي.

المصادر والمراجع

- جنداري، ابراهيم. (**٢٠٠١م**). في مفهوم الشخصية الروائية. مجلة الأقلام. العدد٢. بغداد. العراق.
- صفير، احمد العزي. (**٢٠١٣م**). مصطلحات ومفاهيم في الأدب والنقد رؤي وأبعاد. (ط١). دار صنعاء. صنعاء. اليمن.
- ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين. (١٩٩٧م). لسان العرب المجلد السابع. (ط١). دار صادر. بيروت. لبنان.
- طاليس، أرسطو. (**١٩٧٣م**). فن الشعر. تر: عبدالرحمن بدوي. (ط١). دار الثقافة. بيروت. لبنان.
- صالح، حامد جاسم. (**٢٠١٥م**). الشخصية في روايات تحسين كرمياني. (ط١). دار تموز. دمشق. سوريا.
- الناصرة، حسين. (د.ت). البطل في الرواية العربية. ترجمة: فواز السيحاني. جريدة الرياض. العدد ٤، ١٨ يناير.
- حسين، رامز. رضا، محمد. (١٩٧٢م). الدراما بين النظرية والتطبيق. (ط١). المؤسسة العربية للدراسات والنشر. بيروت. لبنان.
- حسن حسين، سامية. (١٩٨٣م). الثقافة والشخصية. (ط١). دار النهضة العربية. بيروت. لبنان.
- سعيد، عدوان. حسن، عودة. (٢٠١٤م). رسالة ماجستير. الشخصية في أعمال أحمد رفيق عوض الروائية. الجامعة الاسلامية. لبنان.
- يقطين، سعيد. (**٢٠٠٦م**). انفتاح النص الروائي النص والسياق.(ط٢). الدار البيضاء. المركز الثقافي العربي. بيروت. لبنان.
- أحمد، سيزا قاسم. (**٢٠٠٤م**). بناء الرواية دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ. مكتبة الأسرة. القاهرة. مصر.

- شربيط، أحمد شربيط. **(١٩٩٨م)**. تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة. منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. سوريا.
- حمادي، صبري مسلم. **(١٩٩٦م)**. الفن القصصي وبناء الشخصية. مجلة ابحاث اليرموك. العدد٣. الأردن.
- فضل، صلاح. (د.ت)، مناهج النقد المعاصر. مطابع العبور. (ط؟) الحديثة أطلس للنشر والإنتاج والإعلام. القاهرة. مصر.
- عبدالله، عدنان خالد. **(١٩٨٦م)**. النقد التطبيقي التحليلي. (ط١). دار الشؤون الثقافية العامة. بغداد. العراق.
- عبدالهادي، فيحاء قاسم. **(١٩٩٧م)**. نماذج المرأة البطل في الرواية الفلسطينية. الهيئة المصرية العامة للكتاب. مصر.
- ديفيد، لودوج. (٢٠٠٢م). الفن الروائي. تر: ماهر البطوطي. دار نشر Viking. القاهرة. مصر.
- محمد، علي سلامة. (٢٠٠٨م). الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ. المجلس الأعلى للثقافة المتسلسلة.
- عبيد، محمد صابر. (٢٠٢٤م). خطأ مقصود، (ط١). دار الشنفري. ٨ نهج قفصة. المنزه الخامس. أريانة. الجمهورية التونسية.
- مرتاض، عبدالملك. (١٩٩٩م). في نظرية الرواية. بحث في تقنيات السرد. عالم المعرفة .الكويت.
- مرتاض، عبد الملك. (٢٠٠٧م). القصة الجزائرية المعاصرة. (ط٤). دار العربي. الجزائر.

Sources and References**

- Jandari, Ibrahim. (2001). On the Concept of the Novelistic Character. Al-Aqlam Magazine, Issue 2, Baghdad, Iraq.
- Safir, Ahmad Al-Azi. (2013). Terms and Concepts in Literature and Criticism: Perspectives and Dimensions. (1st ed.). Dar Sana'a, Sana'a, Yemen.
- Ibn Manzur, Abu Al-Fadl Jamal Al-Din. (1997). Lisan Al-Arab, Volume 7. (1st ed.). Dar Sader, Beirut, Lebanon.
- Thales, Aristotle. (1973). The Art of Poetry. Translated by Abdul Rahman Badawi. (1st ed.). Dar Al-Thaqafa, Beirut, Lebanon.
- Saleh, Hamid Jassem. (2015). The Character in the Novels of Tahseen Kermiani. (1st ed.). Dar Tamouz, Damascus, Syria.
- Al-Nasra, Hussein. (n.d.). The Hero in Arabic Novels. Translated by Fawaz Al-Sihani. Al-Riyadh Newspaper, Issue 4, January 18.
- Hussein, Ramez. Reda, Mohammed. (1972). Drama Between Theory and Practice. (1st ed.). Arab Studies and Publishing Foundation, Beirut, Lebanon.
- Hassan Hussein, Samia. (1983). Culture and Personality. (1st ed.). Dar Al-Nahda Al-Arabia, Beirut, Lebanon.
- Said, Adwan. Hassan, Auda. (2014). Master's Thesis. The Character in the Novels of Ahmad Rafiq Awad. Islamic University, Lebanon.
- Yaqteen, Said. (2006). The Openness of the Novel Text: Text and Context. (2nd ed.). Casablanca, Cultural Center of the Arab World, Beirut, Lebanon.
- Ahmed, Siza Qassem. (2004). Building the Novel: A Comparative Study in Naguib Mahfouz's Trilogy. Family Library, Cairo, Egypt.
- Sharabit, Ahmad Sharabit. (1998). The Evolution of Artistic Structure in Contemporary Algerian Storytelling. Publications of the Arab Writers Union, Damascus, Syria.
- Hamadi, Sabri Muslim. (1996). Narrative Art and Character Building. Al-Yarmouk Research Journal, Issue 3, Jordan.

- Fadl, Salah. (n.d.). Contemporary Critical Approaches. Al-Obour Press. (n.d.). Modern Atlas for Publishing, Production, and Media, Cairo, Egypt.
- Abdullah, Adnan Khaled. (1986). Applied Analytical Criticism. (1st ed.). Dar Al-Shu'oun Al-Thaqafiya Al-Aama, Baghdad, Iraq.
- Abdulhadi, Faiha Qassem. (1997). Models of the Heroine in Palestinian Novels. Egyptian General Book Organization, Egypt.
- David, Ludog. (2002). The Art of the Novel. Translated by Maher Al-Batouti. Viking Publishing, Cairo, Egypt.
- Mohammed, Ali Salama. (2008). Secondary Character and Its Role in the Narrative Structure of Naguib Mahfouz. Supreme Council of Culture.
- Ubeid, Mohammed Saber. (2024). Intentional Mistake. (1st ed.). Dar Al-Shanfari, 8 Naj Al-Qafsa, Al-Munzah Al-Khamis, Ariana, Republic of Tunisia.
- Murtad, Abdul Malik. (1999). On the Theory of the Novel: A Study in Narrative Techniques. Knowledge World, Kuwait.
- Murtad, Abdul Malik. (2007). Contemporary Algerian Storytelling. (4th ed.). Dar Al-Arabi, Algeria.